النظام المشائي والاشراقي لفلسفة صدر الدين الشيرازي
دراسة تحليلية

The Peripatetic and Illuminationist System of Sadr al-Din al-Shirazi's Philosophy
Analytical study

أ.د. زينة علي جاسم الحسن — Prof. Dr. Zeina Ali Jassim Al-Hassan

كلية الفقه / جامعة الكوفة — Faculty of Jurisprudence/University of Kufa

zinahali.jasim@uokufa.edu.iq

ملخص

نجد فلسفة صدر الدين تُستمد من منابع كثيرة اهمها أراء اليونانيين و لاسيما أراء ارسطو و تلميذه في المنهج ابن سينا و افكار محي الدين بن عربي الصوفي (الزنجاني، ١٤١٨هـ، صفحة ٣٣).

كان الملا صدرا على معرفة عميقة بمدارس الفكر الفلسفي الاسلامي السابقة لزمانه، كان يُلمَ بالفلسفة المشائية عن كثب لا سيما فكر ابن سينا حيث ترك تعليقة مهمة على كتابه" الشفاء" و كان له إلمام عميق بالمشائين المتأخرين امثال نصير الدين الطوسي و اثير الدين الابهري الذي كتب تعليقة على كتابة" الهداية" قدر لها ان تصبح احدى اشهر اعماله لا سيما في الهند بالإضافة الى ذ لك كان استاذا في الفكر الاشراقي و قام عدد من سردياته الخيالية بيده بالإضافة الى كتابته تعليقة رئيسية على حكمة الاشراق

الكلمات المفتاحية: النظام، المشائي، الاشراقي، صدر الدين الشيرازي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Abstract

We find that Sadr al-Din's philosophy is derived from many sources, the most important of which are the views of the Greeks, particularly those of Aristotle and his disciple, Ibn Sina, and the ideas of the Sufi Muhyiddin Ibn Arabi. Mulla Sadra had a deep knowledge of the schools of Islamic philosophical thought that preceded his time. He was also intimately familiar with Peripatetic philosophy, particularly the thought of Ibn Sina, for whom he left an important commentary on his book" Al-Shifa" He also had a deep understanding of later Peripatetics, such as Nasir al-Din al-Tusi and Athir al-Din al-Abhari, who wrote a commentary on" Al-Hidayah" which would become one of his most famous works, especially in India. In addition, he was a master of Illuminationist thought, and several of his fictional narratives were written by him, in addition to writing a major commentary on" The Wisdom of Illumination"

Keywords: system, peripatetic, illuminationist, Sadr al-Din al-Shirazi

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد وال محمد الاطهار

يُعد صدر الدين محمد الشيرازي، المعروف بملا صدرا (١٥٧١–١٦٤٠م)، من أبرز فلاسفة الإسلام في العصر الصفوي، وقد جمع في مشروعه الفلسفي الشامل بين المدارس الفلسفية الكبرى في التراث الإسلامي: المشائية والإشراقية، إلى جانب التفسير العرفاني والكلامي. وفي قلب هذا التوفيق الفلسفي العميق، تظهر محاولة ملا صدرا لتجاوز التعارضات المنهجية والمعرفية بين النظام المشائي العقلاني الذي أسسه أرسطو وشرحه ابن سينا، والنظام الإشراقي الذوقي الذي بلوره شهاب الدين السهروردي.

إشكالية البحث:

ينطلق هذا البحث من إشكالية مركزية مفادها: كيف تمكن صدر الدين الشيرازي من التوفيق بين النظام المشائي العقلي والنظام الإشراقي الذوقي في بناء نسقه الفلسفي المعروف بالحكمة المتعالية؟

ويتفرع من هذه الإشكالية تساؤلات فرعية، منها:

ما هي السمات الرئيسة لكل من الفلسفتين المشائية والإشراقية؟

ما حدود التأثر والتجاوز في توظيف ملا صدرا لهاتين المدرستين؟

ما أثر هذا التوليف الفلسفي في بناء نظرية الوجود، ونظرية المعرفة، ونظرية النفس عنده؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

التعريف بالفلسفتين المشائية والإشراقية من حيث الأسس المعرفية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

والمنهجية.

تحليل كيفيات التفاعل بين النظامين في فلسفة ملا صدرا، ورصد مظاهر الدمج بين العقل والحدس، البرهان والكشف.

بيان ملامح الحكمة المتعالية بوصفها مشروعًا فلسفيًا توفيقيًا متجاوزًا للثنائية التقليدية.

استكشاف أثر هذا التوليف في القضايا الكبرى لفكر ملا صدرا، مثل نظرية الوجود، الحركة الجوهرية، والمعاد الجسماني.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الفلسفي، حيث يتم تحليل النصوص الفلسفية الأساسية لملا صدرا، إلى جانب مقارنة مفاهيمه وآرائه بمواقف الفلاسفة المشائين (مثل أرسطو وابن سينا) والإشراقيين (مثل السهروردي). و يُستأنس بالمنهج الاستنباطي في استخراج البنية الداخلية لفكر ملا صدرا من خلال قراءة مركبة تجمع بين الدلالات الفلسفية والرمزية في نصوصه. وسيتم أيضًا استعمال منهج الاستقراء التاريخي لتتبع مسار التأثير الفلسفي عبر المراحل المختلفة.

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل أثر كل من النظام المشائي والإشراقي في بناء فلسفة ملا صدرا، مع التركيز على كيفية إدماجه لهذين التيارين ضمن نظامه الفلسفي المعروف بـ" الحكمة المتعالية" . و يسعى البحث إلى الكشف عن الطابع الجدلي في توليف ملا صدرا بين العقل والحدس، وبين البرهان والنور، مسلطًا الضوء على الآليات التي مكّنته من تأسيس نسق معرفي وفلسفي جديد تجاوز به حدود النزعة العقلية الصارمة والنزعة الذوقية الخالصة. تصب

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

في فلسفة صدر الدين الشيرازي ثلاثة تيارات رئيسة: المشائية والافلاطونية الحديثة و الاشراقية، ويكتسب هذا الموضوع أهمية خاصة من جهة كونه يفتح أفقًا لفهم تطور الفكر الفلسفي الإسلامي في مرحلته المتأخرة، و يعزز إدراك التداخل الحيوي بين مختلف التيارات الفكرية في تشكيل الوعي الفلسفي الإسلامي. وعليه، فإن هذا البحث لا يتوقف عند العرض التاريخي، بل يسعى إلى تحليل الأسس المنهجية والمعرفية التي بنيت عليها فلسفة ملا صدرا، كاشفًا عن مدى عمق التأثير المشائي والإشراقي في منظومته.

فالفلسفة المشائية متمثلة في الكندي و الفارابي وابن سينا والميرداماد وغيرهم، فهو مما استفاد منه الشيرازي اما باستحضار كلامهم ليبين صواب افكاره و أدلته و منهجه او ليخالفهم و ينتقدهم او لتأييد و توضيح تصوراتهم ومما يبين استفادة فيلسوف اصفهان من آراء و تصورات الفلسفة المشائية ما يذكره من اقوال و استشهادات في تناوله و بسطه للعديد من القضايا في مقدمتها إثباته ان الوجود موجود في الاعيان حيث يستحضر ما يقوله ابن سينا ليستدل و يؤكد على هذه الفكرة (بنعثو، ٢٠١٦م، صفحة ٤٨)، حيث تبين من الآراء الفلسفية في كتابه الأسفار أنه تاثر في كتاباته و آرائه الفلسفية بأستاذه الميرداماد كما في الأفق المبين في مسألة الوجود (اليافي، ٢٠٠٠، صفحة ٥٣).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الأول: جذور المدرسة المشائية

جذور الفلسفة المشائية تعود إلى الفيلسوف اليوناني أرسطو (٣٨٤–٣٢٢ ق.م)، الذي أسس هذا الاتجاه الفلسفي المعروف بـ" المدرسة المشائية" أو" الفلسفة المشّائية" ، والتي تُعرف باللاتينية بـ Peripatetic philosophy.

النظام المشّائي هو مذهب فلسفي يقوم على منهج الاستدلال العقلي والبرهاني، ويعتمد على التحليل المنطقي والقياس الأرسطي للوصول إلى الحقائق. سُمّي" مشّائياً" لأن مؤسسه أرسطو كان يُلقي دروسه على تلاميذه أثناء المشي في أروقة المدرسة (اللوقيون) وقد تبنّى هذا المنهج عددا من الفلاسفة المسلمين، أبرزهم الفارابي وابن سينا، حيث جمعوا بين الفلسفة اليونانية والعلوم الإسلامية، و عليه المدرسة المشّائية اتجاه فلسفي يعتمد على المنطق الأرسطي، والاستقراء العقلي، والبرهان النظري، في دراسة الوجود والمعرفة (علي، ١٩٩٠ م، صفحة ٦٦/١). والفلسفة المشائية هي منهج عقلاني تأسس مع أرسطو، وانتقل إلى العالم الإسلامي حيث بلغ ذروته مع ابن سينا. وهي تمثل تياراً فلسفياً عقلانياً واقعياً، ظل مؤثراً حتى ظهور فلسفات جديدة مثل الإشراقية والحكمة المتعالية. وتمتد جذور المدرسة المشائية الى فلاسفة اليونان سقراط وافلاطون وارسطو حيث امتازت طريقة هؤلاء الاعلام في الفكر الفلسفي الانساني بعدّة خصائص:

الاولى: المنهج والاسلوب العقلي المتبع في تحقيق مسائلها حتى فيما يرتبط بالأخلاق و السياسة فان هذه المدرسة حاولت استخراج و استنباط مسائلها من المبادئ العقلية عبر الطرق المنطقية.

الثانية: ان الروح العامة التي تحكم هذه الفلسفة هي الاهتمام بالإلهيات

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

خاصة و ببحوث الميتافيزيقيا التجريدية عموما.

الثالثة: محاولة ربط الابحاث الفلسفية بالقضايا الحياتية للإنسان، فإن فلسفة سقراط هي أول فلسفة يونانية اهتمت بالقضايا الاخلاقية و جعلت ذلك في صميم افكارها الاساسية لذا قيل ان سقراط جاء بالفلسفة من السماء الى الارض كناية عن البعد العملي الذي طعمت به الفلسفة النظرية لمعالجة مشاكل الحياة بشتى جوانبها (الحيدري، ١٤٣٠هـ، صفحة ٣٥.٣٧).

البيئة التي عاشها الشيرازي كانت دافعاً للبحث عن أشكال التوفيق بين العقل و النقل و الفلسفة وعلم الكلام فعاد بعد عزلته ليؤدي رسالته المعرفية فكان لدعم الحكام لمدرسة أصفهان الفلسفية دور كبير في نشر الشيرازي لأفكاره الفلسفية إذ خدمتهم في تثبيت حكمهم عن طريق نشر الافكار و الفلسفات الشيعية، و كان ذلك سبباً لرعايتهم للشيرازي ومعاصريه فأصبحت إيران مركزَ تجمع و نشاط علمي شيعي إمامي (الجابري، ٢٠٠٨م، صفحة ٢٦٨).

و لا يكتفي الشيرازي بالأخذ عن ابن سينا و موافقته بل انه لينبري يشرح هذا المعنى لتبنيه و تمكينه وفق المنطق الصوري الذي سار عليه ابن سينا طريقة و اصطلاحا و قد بلغ تأثير المنطق الصوري مدى عميقا في تفكير الشيرازي العام نجده في مقدمته لرسالة" التنقيح في المنطق" : الحمد لله الذي رفع سماء العقل الهادي الى اصول فروع النقل واقعده في سوق التصرف في مواد صور الأقيسة و كمياتها وعناصر أمزجة الأدلة و كيفياتها ليعتبر بنقد البراهين من زيفها و بوزن مثاقيل الحجج من ميلها و حيفها ليأمن من النقص و الخسران و يحترز عن الجور و الطغيان فقال له" الا تطغوا في الميزان و اقيموا الوزن بالقسط و لا تخسروا الميزان (الحسن، ٢٠٠٩م، صفحة ٥١.٥٤)، و تحليل هذا النص يعطي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ما يأتي:

اولا: فهمه الآيات القرآنية بوجهة نظر فلسفية فهو يفهم الميزان هنا في الآية الاولى على انه علم المنطق وهو ما يشير اليه بل و يسميه بـ"الميزان" في كتابه" مفاتيح الغيب" حيث ان القران عنده هو خلاصة العلم والسلوك الى الحقيقة اذ قد جمع في القرآن المبين خلاصة علوم الأولين و الآخرين (جابر، ٢٠١٤م، صفحة ٥٦).

ثانيا: تطبيق قواعد المنطق و مصطلحاته على مفاهيمه الاعتقادية وذلك يدل على إجلاله هذا العلم حينما يطلق مصطلحاته و مفاهيمه على أسمى ما يملك الانسان وهو معتقده، هذا ما كان من تأثير المنطق الصوري بوصفه عنصرا أساسيا تكوينيا من عناصر الفلسفة المشائية على صدر الدين (الحسن، ٢٠٠٩م، صفحة ٥٥)، و مضافا الى ذلك فقد كان ملماً بكلام الطائفتين السنية و الشيعية و لا سيما اعمال الغزالي وفخر الدين الرازي الذي يستشهد به كثيرا لا سيما في تحفته" الاسفار" والذي هو بمثابة الام لسائر كتبه الاخرى وبالإضافة الى ذلك كان على معرفة عميقة الشيعي بما في ذلك التشيع الاثنا عشري الذي كان ينتمي اليه بالإضافة الى الإسماعلية التي درس كتبها بتأن بما فيها المصنفات الفلسفية كرسائل اخوان الصفاء (كوربان، ١٩٧٦م ، صفحة ٦٤).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني: النظام الاشراقي

الفلسفة الإشراقية (حكمة الإشراق) هي مذهب فلسفي تقوم أساسًا على الكشف والشهود، أسّسه شهاب الدين السهروردي، وتهدف إلى إبراز النور الإلهي في قلب العارفين و ايضا تعنى ظهور الأنوار الإلهية في قلب الإنسان الصوفي (العارف) وهي رؤية تعتمد على التجربة الصوفية الخاصة وليس البرهان وحده و تسعى الفلسفة الإشراقية إلى إحياء الحكمة القديمة التي نسبت إلى حكمة بلاد فارس، والهند، ومصر، واليونان، وما إلى ذلك، والتي خرجت عن الطريق بعد أرسطو بسبب الانحصار في المنهج البرهاني المحض.

و النظام الإشراقي هو مذهب فلسفي أسسه الفيلسوف شهاب الدين يحيى السهروردي (ت. ٥٨٧هـ)، يقوم على الجمع بين البرهان العقلي والكشف الصوفي، ويرى أن الوصول إلى الحقيقة لا يتم بالعقل وحده، بل لا بد من صفاء النفس وتطهيرها حتى تستعد لتلقي الأنوار الإلهية.

يعتمد هذا النظام على فكرة أن الوجود كله مراتب من النور، وأن الله هو" نور الأنوار" الذي تصدر عنه سائر الموجودات على هيئة أنوار متفاوتة الشدة، في حين أن الظلمة هي مرتبة البُعد عن النور و أراد السهروردي بهذا النظام إحياء الحكمة الشرقية القديمة (الفارسية والمصرية والهندية واليونانية) ممزوجة بالفلسفة الإسلامية، فسماه" حكمة الإشراق" لكون المعرفة فيه تتحقق بـ" إشراق" النور على قلب العارف (كوربان، ١٩٧٦م ، صفحة ١٢)

يتميز النظام الإشراقي وتمييز المدرسة الاشراقية بالأسس والقواعد التي تعتمدها في المقام الاول وهو المنهج المتبع للتعرّف على حقائق الوجود والسبيل الذي لابد من اختياره لتأسيس رؤية كونية عن" الله" و" العالم" و"

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الانسان" واما المقام الثاني من البحث فهو الاستدلال العقلي البرهاني (الحيدري، المدارس الفلسفية في العصر الاسلامي ، صفحة ٧٢. ٧٣).

لقد كان السهر وردي مؤسس الحركة الاشراقية وابن عربي الداعي الاكبر لوحدة الوجود مرشديه الرئيسيين لكن الشيرازي الى جانب ما استفاده من هذين المرشدين و من ابن سينا استمد الكثير و بلا تحفظ من التراث الفلسفي المتحدر من افلاطون وارسطو على غرار العديدين من فلاسفة الاشراق ومن اثار انبذ قليس المنحولة ثم من الغزالي و مير داماد والطوسي والسهر وردي وفخر الدين الرازي (فخري، ٢٠٠٠م، صفحة ٤٧٥. ٤٧٦)، ويقول السهر وردي" و أما أنت ان اردت ان تكون عالما الهيا من دون ان تتعب و تداوم على الامور المقربة الى القدس ففد حدثت نفسك بالممتنع او شبيه الممتنع فان طلبت و اجتهدت لا تلبث زمانا طويلا الا و يأتيك البارقة النورانية و سترتقي الى السكينة الالهية الثابتة" (الحيدري، المدارس الفلسفية في العصر الاسلامي ، صفحة ٧٣).

وتعتبر افكارابن عربي احدى منابع افكار صدر الدين وفلسفته واكثر افكار هذا الامام الصوفي اخلق عليها وراء حجاب من الرموز و الالغاز و هو انه كان ممن يعتقد بوحدة الوجود حيث انه كفر النصارى ليس بقولهم ان المسيح هو الله بل كفرهم بقولهم انه ابن الله وكأنه كان يؤمن بنظريات اشور الحلولية على ان له اراء في الاخلاق و التى سلك سبيلها الصوفين كالحب والسكر والتوبة والمجاهدة والخلوة والتقوى ومقامي الخوف والرجاء ومقام الفكر والذكر واسرارهما وله بحث في النبوة واسرارها (الزنجاني، ١٤١٨هـ، صفحة ٣٥).

و قد تأثر صدر الدين بشيخ الاشراق و من اكثر المسائل التي تأثر بها صدر

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المتألهين هي مسالة النور التي قامت عليها فلسفة شيخ الاشراق بل هي اساس فلسفته جعلت صدر الدين يستلهم نظرية اصالة الوجود التي قامت عليها كل فلسفة الشيرازي.

و شيخ الاشراق يصّرح بأهمية دور الاستدلال العقلي في المنهج الذي يتبعه للوصول الى الغاية المطلوبة فلهذا يقول" انه لا يمكن فهم حقيقة الحكمة الاشراقية ما لم يكن الحكيم ماهراً في العلوم البحثية و المناهج الاستدلالية البرهانية" و الشاهد على ذلك هو انه ينصح بمطالعة كتاب" التلويحات" ثم" المشارع و المطارحات" قبل الوقوف على كتابه الاساسي الذي يبيّن فيه اصول مذهبه الفلسفي وهو" حكمة الاشراق" الذي يعبّر عنه صدر الدين الشيرازي" بانه قرّة عيون أصحاب المعارف و الاذواق" يقول في كتاب المطارحات ومن لم يتمهر في العلوم البحثية به فلا سبيل له الى كتابي الموسوم بـ حكمة الاشراق و هذا الكتاب ينبغي ان يقرأ قبله و بعد تحقيق المختصر الموسوم بالتلويحات وهذه العبارة الاخيرة خير دليل على ان الحكمة الاشراقية لا تخالف الفلسفة المشائية في اعطاء العقل و الاستدلال البرهاني في موقعه الخاص به و لكن لا تكتفي بالعقل وحده في ادراك الحقائق بل تحاول الاستعانة بهما معا للوصول الى الكمال المطلوب والكشف كل واحد منهما يعين الاخر للوصول الى الحقائق و معرفتها، (الحيدري، المدارس الفلسفية في العصر الاسلامي ، صفحة ٧٤) ولا بد لنا ان ندرك مدى تبحر الملا صدرا بالمبادئ الصوفية او العرفان لا سيما تعاليم ابن عربي ففي بعض المسائل كمسألة المعاد يقتبس بكثافة من الاستاذ الاندلسي و في الجزء الاخير من كتابه" الاسفار" الذي يعالج مسألة المعاد يكثر من استشهاداته" بالفتوحات المكية" لابن عربي الى جانب ذلك فقد كان له ولع

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

بالشعر الصوفي الفارسي وهو يستشهد بأشعار أساطين هذا الفن كالعطار و الرومي حتى في خضم كتبه العربية هذا وان قسما من علومه مستمد من الاساتذة المتقدمين لمدرسة أصفهان تلك المدرسة التي كان الملا صدرا ينتمي اليها و على راس هؤلاء مؤسسها الميرداماد ولكن معرفته بهذه المسائل تخطت معرفة أي من أساتذته من هنا تعتبر أعماله بمثابة موسوعة شاملة للأعمال و المصادر الرئيسة للفكر الاسلامي (كوربان، ١٩٧٦م ، صفحة ٦٥).

وعليه يمكن القول ان المنهج الاشراقي يشترك مع المنهج المشائي في استخدامهما للبرهان العقلي، في حين يكتفى المنهج المشائي بالاستدلال العقلي في برهنة قضاياه نجد المنهج الاشراقي يضيف الى ادواته المعرفية نوعا من السلوك القلبي الشهودي ويرى المطهري ان هذه المناهج بالإضافة الى المنهج الكلامي والعرفاني، شكلت كلها تيارا واحدا عرف باسم الحكمة المتعالية التى تأسست نواتها على يد الشيرازي (بدران ح.، ٢٠٠٨م، صفحة ٩٠. ٩١)، وقد اعتمد في مدرسته الجديدة على ثلاثة مناهج معرفية كشف الواقع هي (المنهج العقلي البرهاني) و (المنهج الديني الكلامي) و (المنهج الصوفي العرفاني) او كما يقال (البرهان و القران والعرفان)

١. المنهج العقلي البرهاني: هو المنهج الذي يعتمد على العقل الخالص والاستدلال المنطقي والبرهان العقلي في الوصول إلى الحقيقة. يستعمل هذا المنهج أدوات المنطق الأرسطي وقواعد الاستنباط العقلي، وهو الأساس في الفلسفة المشائية (كفلسفة ابن سينا) والهدف منه هو الوصول إلى اليقين العقلي و الوسيلة: العقل والبرهان المنطقي و اما الخصائص: فتقوم على مقدمات واضحة وتنتهي إلى نتائج يقينية أو شبه يقينية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢. المنهج الديني الكلامي: هو المنهج الذي يستعمل العقل في الدفاع عن العقيدة الدينية وتفسيرها، ولكن في إطار النصوص الدينية (كالقرآن والحديث). يُعرف أيضًا بـ" علم الكلام" و الهدف: إثبات العقائد الإيمانية والدفاع عنها و اما الوسيلة: الجمع بين النقل (النصوص) والعقل و الخصائص: يُقوّم العقائد من خلال الحوار العقلي، لكنه يظل مرتبطًا بإطار الإيمان والنصوص الشرعية.

٣. المنهج الصوفي العرفاني: هو المنهج الذي يعتمد على التجربة الروحية والذوق القلبي والكشف الباطني في الوصول إلى معرفة الله والحقائق الوجودية والهدف: الوصول إلى الحقيقة عن طريق التزكية والاتصال المباشر بالله واما الوسيلة: المجاهدة، الزهد، الذكر، والتجربة العرفانية وخصائصه لا يقتصر على العقل أو النص، بل يتجاوزهما إلى" الكشف القلبي"

وقد اعتبر هذه المناهج الثلاثة قنوات معرفية مستقلة تكشف عن حقيقة واحدة وان الحق هو ما تطابقت على كشفه هذه القنوات الثلاث (العابدي، ٢٠١١م، صفحة ٩٧)، وعلى هذا الاساس يتضح بأن المنهج المتبع عند المدرسة الاشراقية ليس هو المنهج نفسه المتبع عند الاتجاه العرفاني بل ان هناك نقطة اشتراك بينهما و نقطتي تمايز، اما وجه الاشتراك فهو اعتماد كلا الاتجاهين على صقل القلب و تصفيته و تهذيب النفس و المجاهدة العملية واما وجه الامتياز بينهما فيتلخص في أمرين:

الاول: ان المنهج العرفاني يرفض الاستدلال العقلاني رفضا قاطعا في الكشف عن حقائق الوجود بل يرى ان الطريق العقلي لا جدوى منه و لا طائل تحته وهذا بخلافه في الاتجاه الاشراقي فانه يقبل الاستدلال العقلي المبتني على مقدمات برهانية يقينية و لكن لا بمفرده بل بالاستعانة بالكشف و المشاهدة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ايضا فهو وان أقر القواعد العقلية في عملية اكتشاف الحقيقة، الا انه يرفض كفاية ذلك وحده في هذا المجال و انما يعد الاستدلال احد اسباب كشف الحقيقة ومن هنا تعد الفلسفة الاشراقية فلسفة استدلالية سلوكية تريد الاتصال بالحقيقة مباشرة لا من خلال المفاهيم و الصور فقط (الحيدري، مدخل الى مناهج المعرفة عند الاسلاميين، ١٤٢٦هـ، صفحة ٢٤٦).

الثاني: ان الهدف الذي يبتغيه العارف هو مشاهدة الحقائق على ما هي عليه و لا يرى الفهم و الادراك العلمي الحصولي كمالا للإنسان و هذا بخلاف الاشراقي كأي حكيم و فيلسوف اخر يريد إدراك الحقيقة و فهمها و الفرق بينهما كما يقول صدر المتألهين: والفرق بين علوم النظار و بين علوم ذوي الأبصار كما بين ان يعلم أحد حدّ الحلاوة و بين ان يذوق الحلوة و كم فرق بين ان حدّ الصحّة و السلطنة و بين ان تكون صحيحا سلطانا و كذلك مقابل هذه المعاني (الحيدري، ١٤٢٦هـ، صفحة ٢٤٦.٢٤٧).

ان الشيرازي يحمل لأساتذته حبا كبيرا و سواء أكان هؤلاء اغريقا ام عربا مسلمين طبيعيين ام الهيين فانهم جميعا افراد حقيقة كلية واحدة تعنها ظلال القدسية التى اتسعت لائمة الحق هكذا كان يعتقد وقد عمت تبريكاته كل فلاسفة اليونان المعروفين لديه من ديموقراطيس حتى ارسطو (العلوي، د.ت، صفحة ٣٨).

حيث ساهم كل من ابن سينا والملا صدرا الشيرازي في تطوير الفلسفة الاسلامية واخراجها من دائرة المشائية والأرسطية، لم يكن ابن سينا مقلدا عن تعصب اعمى للفلسفة المشائية بل اضاف اليها وعدل من نظرياتها وتجاوزها الى ابداع نظرية فلسفية اصيلة عرفت بـ" الحكمة المشرقية" ومن ابرز مكوناتها

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مزج الفلسفة اليونانية القديمة بالعناصر العرفانية والاشراقية المتفرعة عن الافلاطونية الجديدة مستفيدا في كل ذلك من خصائص التصور الاسلامي لبناء نظام فلسفي جديد تتجلى ابداعاته بشكل واضح في الاشارات (افزاني، د.ت.، صفحة ١٦٣)، مما تقدم يمكن القول: كان الشيرازي مؤسس مدرسة جديدة تقوم على الجمع بين المشائية والاشراقية والعقيدة الاسلامية و ابدع فيها ضروبا من الآراء والنظريات لفتت انظار العلماء منذ تكوينها الى شخصيته الفلسفية والعر فانية قال فيه صاحب السلافة:" اعيان العجم و افاضلهم الذين هم من اهل المائة كثيرو العدد ومنهم المولى صدر الدين كان اعلم اهل زمانه بالحكمة متفننا بسائر الفنون له تصانيف كثيرة عظيمة الشأن في الحكمة وغيرها و يقول صاحب امل الامل:" فاضل من فضلاء المعاصرين" ويقول صاحب الرياض:" هذا رجل مضطلع بالحكمة (حلباوي، د.ت، صفحة ٤٨. ٤٩)، وعليه يمكن القول ان فلسفة صدر الدين ليست فلسفة التقاطيه بل هي نظام فلسفي متكامل و للمذاهب الاخرى دور كبير في ظهور هذه الفلسفة و هذه الفلسفة هي نظام متكامل و مستقل

تبرز دقة منهج الشيرازي في حفظ المراتب الوجودية المتمثلة مع المراتب العلمية التى يحملها الانسان في كيانه و هو ما يسمح برؤية الوجود في مظاهره المختلفة بوحدة متكاملة اختبارها صعودا وهبوطا، فالمنهج الذي سلكه صدر المتالهين الشيرازي هو نتيجة للخبرة الشخصية التى خبرها و توصل اليها في تلك الظروف الصعبة المليئة بالمعاناة و التحديات على مستوى الفكر والايمان ولكن الشيرازي استطاع ان يجتاز تلك الصعوبات من خلال الجهد الذي بذله وما توصل اليه في عزلته حتى خرج برؤية جلية سابقة في اوانها على عصره (حلباوي،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

د.ت، صفحة ص٥٨).

ومما تقدم يمكن القول ان ملا صدرا لم يكن كغيره من الفلاسفة السابقين او المعاصرين له المنحصر همهم في امعان الشرح والتعليق وهو ما كان يعبر بالأحرى عن ازمة في الفكر العربي الاسلامي حينئذ الامر الذي جعل عددا من المستشرقين يقررون بان الفلسفة العربية والاسلامية لم تخرج عن اطار الأرسطي ولا كان لها ما تضيفه على ذلك الارث الذي حملته اليها الترجمات السريانية المبكرة لاعمال ارسطو، وعليه فان هدف ملا صدرا رمى الى اخراج الفلسفة العربية .الاسلامية من دائرة الشرح والتكرار الى فضاء الفعل والتطوير اذاً اهم خاصية لهذه الفلسفة . بحسب ما تقدم .الابتكارية و نستطيع ان نجزم بانها فلسفة ثورية اتت لتغير وضعا فلسفيا قائما ولتمنح دورا ومعنى ايجابيين لهذا السبب تطرح كثيرا ممن درس هذه الفلسفة اذ عجزوا عن نسبته الى مدرسة معينة و شطوا في ان يحددوا له اتجاها ضمن التيارات التقليدية السائدة فرأى بعضهم فيه فيلسوفا اشراقيا فيما رأى فيه اخرون فيلسوفا مشائيا لم يفعل اكثر من احياء المشروع السينوي ويمكن القول ان ملا صدرا صاحب طريقة تتعالى على كل المستويات الدوغمائية التى سادت عصره وما قبله. (هاني، مابعد الرشدية ملا صدرا ، ١٤١٩هـ، صفحة ٥١.٥٢)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثالث: الممازجة بين الطريق المشائي والطريق الاشراقي

انتهج صدر الدين الشيرازي منهج الممازجة بين طريقة المشائيين التى تستند الى الاقيسة والمقدمات المنطقية و طريقة الاشراق يحصل من طريق الالهام والكشف والحدس اذ قد اندمجت فيه العلوم التالية في الحكمة البحثية وتدرعت فيه الحقائق الكشفية بالبيانات التعليمية (الشيرازي، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٦/١).

قال الشيرازي في كتاب المبدأ و المعاد في التأليف بين العقل والكشف العرفاني: "فأولى ان يرجع الى طريقتنا في المعارف و العلوم الحاصلة لنا بالممازجة بين طريقة المتألهين من الحكماء و الملليين من العرفاء و اما بالنسبة للجمع بين العقل و الشرع فنجده يقول في كتابه الاسفار العقلية: "حاشا الشريعة الحقة الالهية البيضاء ان تكون احكامها مصادقة للمعارف اليقينية الضرورية وتبا لفلسفة تكون قوانينها غير مطابقة للكتاب والسنة (البخاتي، ٢٠١١م، صفحة ٩٧)، وعلى هذا الاساس سعى صدر الدين الى صياغة اسس المعرفتين الاشراقية و العرفانية و دمجهم في منهج جديد من دون الاستبعاد من حسابه دور العقل او دور الشرع بل كان لهم دور في بناء هذا المنهج و تركيزه على أسس ثابتة و متينة.

وعليه اسس صدر الدين الشيرازي فلسفته على الجمع بين طريقة المشائين القائمة على البحث والبرهان وطريقة الاشراقيين القائمة على الذوق والوجدان والتوفيق بينهما لهذا فان المعرفة يمكن تحصيلها عن هذين الطريقين أي:

١. طريق البحث والتعليم المستند على الاقيسة والمقدمات المنطقية.
٢. طريق العلم اللدني الذي يتحقق بالإلهام والكشف والحدس الحاصل

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

في النفس بعد تجريدها من شهواتها وتخلصها من ادران الدنيا فتصفوا النفس وتنطبع عليها صور حقائق الاشياء كما هي مما يجعلها تتحد بالعقل الفعال (الجبوري، ٢٠١٢م، صفحة ٦٠).

مما تقدم يمكن القول بان دي جوبينو يرى فلسفة ملا صدرا ليست الا احياء للسنوية فيما يرى كوربان انها احياء لإشراقية السهر وردي، والواقع ان ملا صدرا تجاوز كل الاشكاليات التى كانت تعترض الاثنين والذين بحثوا في حكمته المتعالية يدركون الى أي حد هو واضح ذلك الاختلاف بين صدر المتالهين وكل من ابن سينا والسهروردي نعم هناك اندماج كبير لهذين الطريقين لكن لا ننسى ان ملا صدرا خالف ابن سينا وانقلب على مذهبه بصورة جذرية فيما يتعلق بأصالة الوجود و ان ملا صدرا يختلف مع طريقة السهروردي المهونة للمنطق الارسطي معتبرا ان الاكتفاء بالذوق لا يثمر شيئا اذا غفلنا طريق النظر البحثي ونظرية ملا صدرا في اصالة الوجود تناقض في جوهرها المنظور الشبعى للمادة كما ذهب اليه السهروردي (هاني، ١٤١٩هـ، صفحة ٥٢).

لقد استطاع الشيرازي حقاً ان يقحم عنصراً أساسيا لا نكاد نجد له نظيراً عند اسلافه الا وهو المنهج الذي حاول بواسطته ايجاد تخطيط جديد للمباحث الفلسفية و خلق صيغ منظمة للمعقول تتميز عن الطرق المتعارف عليها ان المحور الاساس لهذا المنهج يخضع لثنائية طرائقية في مجال البحث الفلسفي مسلك الفلاسفة: البحثي و البرهاني و مسلك العرفاء الالهامي بمعنى آخر يجمع بين طريقة المشائية و الطريقة الاشراقية و ينتقد بشدة الفصل بين الطريقين او سلوك احدهما بمعزل عن الآخر(هاني، ١٩٩٨م، صفحة ٢٨٣).

ان الشيرازي يعتقد ان نهج الممازجة هذا من مبتكراته الخاصة فأولى ان

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

يرجع الى طريقتنا في المعارف والعلوم الحاصلة لنا بالممازجة بين طريقة المتالهين من الحكماء والمليين من العرفاء فان ما تيسر لنا بفضل الله و رحمته وما وصلنا اليه بفضله وجوده من خلاصة اسرار المبدأ والمعاد مما لست اظن ان قد وصل اليه ممن اعرفه من شيعة المشائين ومتأخريهم دون ائمتهم ومتقديهم كأرسطو ومن سبقه ولا ازعم ان كان يقدر على اثباته بقوة البحث والبرهان شخص من المعروفين بالمكاشفة والعرفان من مشايخ الصوفية من سابقيهم ولاحقيهم وظني ان هذه المزية انما حصلت لهذا العبد المرحوم من الامة المرحومة عن الواهب العظيم والجواد الرحيم لشدة اشتغاله بهذا المطلب العالي وكثرة احتماله عن الجهلة و الارذال وقلة شفقة الناس في حقه وعدم التفاتهم الى جانبه (الشيرازي م.، المبدأ والمعاد، ٢٠٠٠م، صفحة ٤٧٤)، ما عمل عليه صدر المتألهين هو أخذه العقائد الاساسية في المذهبين المشائي و الاشراقي و مزجهما بالعرفان النظري لمحيي الدين ابن عربي الذي بنى فلسفته على أصل وحدة الوجود هذا مع أخذه بعين الاعتبار عقائد المتكلمين حيث كان له تعمق ملحوظ في آرائهم، فأتى بمذهب فلسفي جديد يقوم على توليف المذاهب العقلية الاربعة المهمة (المشّاء، الاشراق، العرفان و الكلام) وتمكن عبر هذا الطريق من إيصال الفلسفة في إيران الى أوجها والى ما وصلت اليه في عصر الفارابي و ابن سينا و العمل المهم الذي قام به صدر المتألهين أنه طابق اصول المذهب الشيعي مع الفلسفة و هذا يتجلى بوضوح في شرحه الجديد والفعلي لأصول الكافي (رامين، ٢٠٠٨م، صفحة ١٣٦).

تتميز فلسفة الشيرازي بأساس التركيب على مستوى المعرفة بين البنية العقلية البحثية والشهود القلبية الكشفية فهو لا يكتفى بأحد الطرفين دون الاخر

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

بل يذم القائلين بالاستغناء بأحدهما عن الاخر و يعتبر الطريقة المثلى هي الجمع بين المنهجين و الطريقين دون الاخر لذا يقول:" ان كثيرا من المنتسبين الى العلم ينكون العلم الغيبي اللدني الذي يعتمد عليه السلاك والعرفان (الحلباوي، د.ت، صفحة ٧٢)، فالفلسفة الصدرائية ترى ان العقل و ركائزه يمكنه ان يتقدم الى اكتشاف حقائق الوجود الى حد معين لا يستطيع تجاوزه بعد ذلك لقصوره عن ادراك ما وراء ذلك الحد وهنا يبدأ دور المكاشفة والشهود لاقتناه سر الوجود بالاتصال بربه مباشرة (الحيدري، مدخل الى مناهج المعرفة عند الاسلاميين، ١٤٢٦هـ، صفحة ٢٧٤)، وعليه لا يمكن ان نعد الشيرازي فيلسوفا مشائيا سلك منهج المشاء كما لا يمكن ان نعده فيلسوفا اشراقياً بل انه انفرد بمنهج جديد وطريق جديد يفترق بهما عن الاخرين ولم يقتصر منهجه على التوفيق بين الكشف الاشراقي، النظر العقلي بل سعى الى التوفيق بينهما وبين الدين الفلسفة بدافع من ايمان عميق بهذا الدين و ما فيه من منطلقات تخرج المدعيات الكشفية و العقلية من اشكالاتهما لذا فانه خلص في منهجه الى ان الشرع والعقل متفقان وان القوانين الفلسفية الكاشفة عن الحقيقة الخالية من الوهم متطابقة مع ما جاء به الشرع لذا نرى انه حشد داخل كتبه نصوصا دينية من القران الكريم والسنة الشريفة تأييدا لموضوعاته الفلسفية. (الحلباوي، د.ت، صفحة ٦١)

وعليه يمكن القول في ضوء الرؤية و النقلة ان صدر المتألهين اقام بحوثه العلمية و الفلسفية على اساس التوفيق بين العقل و الكشف و الشرع و استلهم مقدمات البرهان و مفاهيم الكشف و مفردات الدين القطعية في سبيل الوصول الى حقائق الالهيات و رغم ان جذور هذه الرؤية كانت واضحة في طيات ما كتبه

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المعلم الثاني ابو نصر الفارابي وابن سينا و شيخ الاشراق و شمس الدين تركه و الخواجة نصير الدين الطوسي الا ان التوفيق حالف صدر المتألهين لتجسيد هذه الرؤية في صورتها المتكاملة (حاجي، ١٩٨٦م، صفحة ٢٧٦.٢٧٧).

يقول الطباطبائي بهذا الصدد: "الذي يظهر من كلام صدر المتألهين انه انتهى في اخر المرحلة الاولى من حياته العلمية الى انه لا ينبغي للحكيم ان يكتفي بالاستدلال العقلي المحض الذي هو مسلك المشائين للوصول الى الحقائق العلمية لا سيما في المعارف الالهية بل الجهد الفكري للإنسان و يستطيع الوصول الى القواعد الكلية الفلسفية من خلال القياسات المنطقية، كذلك يستطيع الوصول الى الحقائق و المعارف (الحيدري، مدخل الى مناهج المعرفة عند الاسلاميين، ١٤٢٦هـ، صفحة ١١٦)، وان الشيرازي افترق عن المشائية في منهجه الفكري، لأنه لم يعول على البرهان العقلي كليا في اثبات موضوعاته وافترق عن الصوفية التى تنظر الى الوجود بعين واحدة عين الذوق والوجدان فحسب ولم يكن غزاليا من جهة المنهج الفكري الجدلي لان الغزالي درج في منهجه الفكري على الجدل الصاعد من المحسوس الى المعقول وانحصر منهجه في اتجاه واحد اوصله الى التذوق الصوفي في اخر المطاف بينما الشيرازي نهج في سيره على جدل صاعد و هابط اعتمد فيه على العقل في حركته في الاتجاهين وعلى الذوق في غائيته وركيزته النهائية (الحلباوي، د.ت، صفحة ٦٢)، ومن هنا جعل صدر المتألهين الاساس الذي انطلق منه للأبحاث عموما و الالهية خصوصا هو التوفيق بين العقل و الكشف والشرع و حاول الكشف عن الحقائق الالهية عن طريق المقدمات البرهانية و المشاهدات العرفانية والمواد الدينية القطعية (الحيدري، مناهج المعرفة عند الاسلاميين، ١٤٢٦هـ، صفحة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١١٧). أي ان صدر الدين الشيرازي (ملا صدرا) بنى مشروعه الفلسفي على علاقة توفيقية بين العقل والكشف والشرع، وهي إحدى السمات المميّزة لفلسفته" الحكمة المتعالية" .

١. توضيح عناصر العلاقة بين العقل و الكشف و الشرع

. العقل: يقصد به البرهان العقلي الفلسفي القائم على قواعد المنطق والاستدلال الشيرازي اعتمد على الفلسفة المشائية (المنطق الأرسطي) وأدوات البرهان اليقيني، لكنه لم يكتفِ بها وحدها.

. الكشف: هو المعرفة الباطنية أو الذوقية التي تتحقق عن طريق التصفية الروحية والمجاهدة النفسية هنا تأثر بالتيار الإشراقي والصوفي (لا سيماالسهروردي وابن عربي)، حيث يرى أن العقل وحده قد يعجز عن إدراك حقائق الغيب.

. الشرع: هو الوحي الإلهي المتمثل في القرآن والسنة المعتبرة عند الشيرازي، النص الشرعي هو المرجع الأعلى، وأي نتيجة عقلية أو كشفية يجب أن تتوافق معه. وصيغة التوفيق بينهم الشيرازي يرى أن العقل والكشف والشرع ليست طرقاً متعارضة، بل متكاملة: العقل يمهّد لفهم النصوص والكشوف و الكشف يفتح باب المعاينة القلبية لما برهنه العقل و اما الشرع يصحح ويوجّه كلّاً من العقل والكشف ويضع لهما الإطار الصحيح. لذلك اعتبر أن الحقيقة الواحدة يمكن أن تُدرك بثلاثة مستويات: البرهان الفلسفي، الشهود العرفاني، التقرير الشرعي (الفقيه، د.ت، صفحة ١٢).

تبتنى فلسفة ملا صدرا في كل ما ألف على حصر العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية في العلم بالله تعالى وصفاته وافعاله والعلم باليوم الاخر ومنازله و

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقاماته ذلك لأنه يجد ان الغاية المطلوبة هي تعليم ارتقاء الانسان من حضيض النقص الى أوج الكمال و بيان كيفية سفره الى الله عز وجل اذ قال في كتابه الاسفار:" غرضنا بيان طريق الوصول الى الحق و كيفية السير الى الله" (الفقيه، د.ت، صفحة ٦٣).

ان منحى صدر الدين الشيرازي في اسفاره الاربعة هو منحى وحدة الوجود بوصفها مضمون فلسفته الالهية العرفانية والمضمون المعرفي الفكري لمصنفه هذا في الوقت نفسه اذ عرضها بشكل تدريجي بدءا من النظر الى طبيعة الوجود و عوارضه الذاتية مرورا الى البحث في العلم الطبيعي ومتوقفا لدى بحث العلم الالهي او المعرفة الربوبية و الحكمة الالهية منتهيا بالبحث في النفس الانسانية من مبدأ تكونيها الى اخر مقاماتها وهو المعاد (الجبوري، ٢٠١٢م، صفحة ٦٤)، انتهى صدر الدين في اواخر المرحلة الاولى من حياته الى ان سبيل الوصول الى حقائق العلم لا سيما في الفلسفة الالهية لا ينبغي حصره بنهج المشاء الذي يتسم بطابع محدد جاف بل وينتج الادراك الانساني الذي يغطي الافكار الفلسفية العامة ويشكل منطلقا لها فكرا و رؤى عن طريق القياس المنطقي ينتج كذلك نماذج اخرى عن طريق الكشف والشهود والوحي و اتضحت فلسفته على اساس البرهان العلمي واقعية الرؤية الانسانية، وثبت بالدليل ان الادراك البشري اليقيني يحكي ويتطابق مع الواقع الخارجي فلا يبقى هناك فرق بين البرهان اليقيني والكشف القطعي و تضحى الحقائق التي يحصل عليها الانسان عن طريق المشاهدة والكشف القطعي والحقائق التي يرقى الانسان لا دراكها عن طريق التفكير القياسي سيان وبعد دعم البرهان القطعي صحة و واقعية الوحى لا يبقى هناك فرق بين مفردات الفكر الديني التي تتناول المبدأ والمعاد وبين مدلولات

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

البرهان والكشف (رغيف، د.ت، صفحة ٢٥٦.٢٥٧).

والمنهجية التي اعتمدها الشيرازي في كتابه الاسفار هي التوفيق بين العرفان والبرهان أسس من خلالها الى ايجاد ارضية فكرية للتوفيق بين العرفان والبرهان و ليس بينهما أي تفاوت في الجوهر و سعى لإبراز نقاط توافقهما و انسجامها مع القران لينتهي الى نتيجة مفادها بأنهما حقيقة واحدة ذات مظهرين مختلفين و ظهرت هذه الحقيقة لديه بوضوح في ترتيب مباحث كتاب الاسفار فأدرج فيه المباحث الفلسفية على حسب الترتيب والنظام المعتمد في منهج العرفان مساويا بين السلوك العقلي والسلوك الروحي تطبيقا للمنهج العرفاني القائم على المنهج الفلسفي (الحلباوي، د.ت، صفحة ٦٢).

وقد استفاد الشيرازي من مسألة النور(مسألة النور عند صدر الدين الشيرازي تمثل محورًا مهمًا في فلسفته، لأنها تقع عند تقاطع الفلسفة المشائية والإشراقية والعرفان، وهي مرتبطة بفهمه الوجودي والمعرفي حيث ان الجذور الفكرية للمسألة

.المشّاؤون (ابن سينا): النور عندهم يُفسّر غالبًا تفسيرًا فيزيائيًا أو كمثال للحقيقة المعقولة، لكنه ليس مبدأ الوجود نفسه.

. الإشراقيون (السهروردي): جعلوا النور مبدأ الوجود، ورأوا أن كل موجود هو نور ذو درجات في الشدة والضعف، وأن النور الأقصى هو" نور الأنوار" .

اما العرفان: فيعتبر النور تجليًا إلهيًا، ومراتب النور هي مراتب القرب من الحق تعالى و موقف ملا صدرا هو الوجود عنده هو نور، لكن ليس بالمعنى الحسي، بل بالمعنى الأنطولوجي: الوجود بذاته ظاهر ومُظهِر، تمامًا و أن النور بذاته ظاهر ويُظهر الأشياء هذا التعريف للنور يعكس أصالة الوجود عنده، حيث

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

يرى أن النور = الوجود، والظلمة = العدم.

وعليه يمكن القول ان ملا صدرا يدمج بين المشائية (التحليل العقلي البرهاني) والإشراقية (التمثيل بالنور والمراتب)، فيقول إن النور والوجود كلاهما حقيقة واحدة تُدرك بالحدس والشهود، وتُبرهَن بالعقل و اما مراتب النور / الوجود كالاتي :النور الأعلى: واجب الوجود (الله تعالى)، وجوده تام غير محدود.

الأنوار القريبة: العقول المفارقة والملائكة.

الأنوار الضعيفة: النفوس البشرية، ثم الأجسام التي لها نصيب من الوجود وكل ما هو أقرب إلى النور الأعلى أشد وجودًا وأكمل إدراكًا.

و عليه النور هو رمز الكشف والشهود، أي أن المعرفة الحقيقية هي انكشاف النور في قلب العارف والتي اسس لها شيخ الاشراق فاستلهم منها الشيرازي نظرية اصالة الوجود التي اقام فلسفته عليها من خلال المقارنة البسيطة بين مفهومي النور والوجود، والحق ان حقيقة"النور" و"الوجود" شيء واحد ووجود كل شيء هو ظهوره، فعلى هذا يكون وجود الاجسام ايضا من مراتب النور ولكن الاشراقيين زعموا ان الاجسام غير ظاهرة بذواتها بل بالنور المحسوس العارض ولعل السر فيه ان الموجود من الاجسام هو خصوصيات صورها النوعية ونفوسها و هيئاتها التى هي من باب الوجود والنور دون موادها وكمياتها التي هي كظلال ممدودة لا وجود لها (الشيرازي ص.، د.ت، صفحة ١١)، من الواضح ان ملا صدرا كان قد اتبع في بداية تحصيله العلمي طريق اهل البرهان وان شطرا من عمره كان قد وهبه في هذا الطريق" واني كنت سالفا كثير الاشتغال بالبحث والتكرار وشديد المراجعة الى مطالعة كتب الحكماء والنظار حتى ظننت اني على شيء فلما انفتحت بصيرتي ونظرت الى حالي رأيت نفسي وان حصلت شيئا من

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

احوال المبدأ و تنزيهه عن صفات الامكان والحدثان و شيئا من احكام المعاد لنفوس الانسان فارغة من العلوم الحقيقية و حقائق العيان مما لا يدرك الا بالذوق والوجدان (هاني، د.ت، صفحة ٥٥).

وفي ضوء الرؤية و النقلة اقام صدر المتالهين وجهة بحوثه العلمية والفلسفية على اساس التوفيق بين العقل والكشف والشرع و استلهم مقدمات البرهان ومفاهيم الكشف و مفردات الدين القطعية في سبيل الوصول الى حقائق الالهيات (رغيف، د.ت، صفحة ٢٥٧)، غير انه سرعان ما تبين لحكيمنا بأن ثمة مجالات تبقى مستعصية على طريق البرهان وحده_و لعله اكتشف فيما بعد ان ما كان قد اكتشفه بالبرهان ظهر له بالمشاهدة وكأنما ظهوره بالمكاشفة اكمل واتم" فلما بقيت على هذا الحال من الاستتار والانزواء والخمول والاعتزال زمانا مديدا وامدا بعيدا اشتعلت نفسي لطول المجاهدات اشتعالا نوريا والتهب قلبي لكثرة الرياضيات التهابا قويا ففاضت عليها انوار الملكوت وحلت بها خبايا الجبروت ولحقتها الاضواء الاحدية و تداركتها الالطاف الالهية فاطلعت على اسرار لم اكن اطلع عليها الى الان وانكشفت لي رموز لم تكن منكشفة هذا الانكشاف من البرهان بل كل ما علمته من قبل بالبرهان عاينته مع زوائد بالشهود والعيان (هاني، د.ت، صفحة ٥٥)، أي ان يرتكز المنهج الصد رائي على ثلاثية القران والعرفان و البرهان او النص و الكشف و البيان او الوحي و الشهود و العقل) (لزيق، د.ت، صفحة ٦٦)، صحيح ان الاركان الثلاثة (القران والبرهان و العرفان) تؤلف أسس منهج المعرفة لدى الشيرازي الا ان بعضهم يعتبر ان هذه الاسس تعد عنده في عرض واحد ولا يوجد بعضها يتقدم على بعضهم الاخر، ولكن هذا ما لا يقبله الشيرازي حيث يرى ان قطب رحى هذه الاركان

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الثلاثة أنما هو القران الكريم و الشريعة الحقة والعرفان والبرهان يدوران حيثما دار و يقول جواد املي في ذلك" ان الحكمة المتعالية وجدت كمالها في الجمع بين ادلة البرهان و العرفان والقران و انه لا يوجد أي اختلاف بينها وانما هي في توافق و انسجام تام نعم في مقام المقايسة الداخلية بين هذه الطرق الثلاث فان المحورية و الاصالة هي للقران و الاخران يدوران حوله لا ينفكان عنه (الحلباوي، د.ت، صفحة ٧٥)، و تبقى الحقيقة الالهية والآراء الدينية هي احدى ابرز المكونات التي اولاها الفيلسوف الاهمية القصوى ومنحها مكانة مركزية في بنائه الفلسفي. (هاني، مابعد الرشدية ملا صدرا رائد الحكمة المتعالية، د.ت، صفحة ٤٩)

تشكل الثلاثية الصدرائية: القرآن الكريم والعرفان والبرهان قمة المنهج الشيرازي و اكتماله فقد مزج بين هذه الأركان الثلاثة مزجا طوليا جعل فيه الاتفاق و التطابق بينها في أعلى درجاته و جمع شتات المذاهب الكلامية والفلسفية والاشراقية والعرفانية والصوفية و أهل الحديث و اللغة على مدى عشرة قرون سبقته في العهود غير هامل للتراث اليوناني والايراني و لهندي وغيرها من الاثار التي ترجمت في اللغة العربية (لزيق، د.ت، صفحة ١٦٥.١٦٦).

ويرى ملا صدرا كغيره من فلاسفة الاسلام المشهورين ان ثمة قسما من اقسام الفلسفة (بمعناها الشامل) يتمتع بامتياز خاص عن سائر الاقسام و هو الذي يعبر عنه بالفلسفة الاولى والفلسفة العليا و الالهيات بالمعنى الاعم و ما وراء الطبيعة و منشأ امتياز هذا القسم من عدة جهات: اولا: قابليته للبرهنة بدرجة اكثر يقينية من سائر العلوم.، ثانيا: توقف العلوم عليه و حاجتها اليه حاجة كلية بلا عكس، ثالثا: شمولية البحث الفلسفي فيه للوجود ككل من هنا

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فان كلمة الفلسفة تطلق احيانا على خصوص هذا القسم و بحسب هذا الاصطلاح تكون الفلسفة عبارة عن العلم بأحوال الموجود من حيث هو موجود (بدران ا.، ٢٠٠٨م، صفحة ٨٩. ٩٠)، وعند دراسة و فهم فكر صدر الدين الشيرازي تجدر ملاحظة عدة مفاهيم عامة في الفلسفة من حيث ان في تحديدها و رسمها ما لا يقودنا الى احاطة ادق و اوسع عن افكار الحكيم و لعل من اكثر الامور تعاملا في هذا المجال مشكلات تتعلق بالوجود والماهية و اصالة الوجود والوحدة والكثرة و العلل و اصنافها و درجاتها (ياسين، د.ت، صفحة ٤٨).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة

من خلال الممازجة بين الدين والفلسفة والتوفيق بينهما استطاع ملا صدرا ان يؤسس مدرسة جديدة وكان المؤسس الحقيقي لها و هذه المدرسة هي دعوة الى الجمع بين الاسلام والمذهب الاشراقي و المذهب الاسلامي.

من خلال الدراسة التحليلية يتبين أن صدر الدين الشيرازي قد نجح في بناء منظومة فلسفية متكاملة استطاعت أن تُوفّق بين العقل البرهاني المشائي والذوق الإشراقي العرفاني، دون أن يذوب أحدهما في الآخر. فقد أفاد من المشائية في تأسيس البناء العقلي المنطقي القائم على البرهان والاستدلال، مستندًا إلى أرسطو وابن سينا، مع تأكيده على أهمية التدرج المنهجي من المبادئ الأولية إلى النتائج النهائية. وفي الوقت نفسه، استلهم من الإشراقية نزعتها الكشفية والذوقية كما عند السهروردي، مؤكدًا أن المعرفة الحقة لا تكتمل إلا بانفتاح البصيرة على النور الإلهي، وأن للعقل حدودًا لا يتجاوزها إلا الإلهام والكشف.

هذا التزاوج الفلسفي مكّن الشيرازي من بلورة ما عُرف بـ الحكمة المتعالية، التي جمعت بين الدقة البرهانية للمشائين والصفاء النوري للإشراقيين، مضيفة إليها بُعدًا ثالثًا هو البعد القرآني والروائي الذي منحها شرعية معرفية وروحية. وبهذا استطاع أن يتجاوز الصراع التقليدي بين الاتجاهين، ويحوّله إلى تكامل منهجي يخدم البحث عن الحقيقة المطلقة.

إن هذه النتيجة تكشف أن فلسفة الشيرازي ليست مجرد جمع ميكانيكي لمدرستين، بل هي دمج عضوي أفرز نظامًا معرفيًا جديدًا قادرًا على مخاطبة العقل والقلب معًا، وهو ما يجعلها ذات قدرة تفسيرية ومنهجية ممتدة تتجاوز حدود عصره إلى النقاشات الفلسفية المعاصرة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ومما تقدم يمكن القول ان ملا صدرا اعتمد على المصادر اليونانية التي تتمثل بأفلاطون و ارسطو و استفاد من الرواقية والفيثاغورية وايضا اعتمد على المصادر الاسلامية التي تتمثل بكتب الفارابي و كتب ابن سينا و السهر وردي والمصادر العرفانية التي تتمثل بمصادر محيي الدين ابن عربي والمصادر الكلامية وعمل صدر الدين الشيرازي أخذ العقائد و الافكار الاساسية في النظامين المشائي و الاشراقي و مزجهما بالعرفان النظري عند محيي الدين ابن عربي الذي اعتمد فلسفته على فكرة وحدة الوجود و ايضا اخذ العقائد عند المتكلمين الذين كان لهم دور في ينابيع فلسفته فجاء بمذهب جديد فلسفي تقوم على مزج المذاهب العقلية الاربعة المذهب المشائي و المذهب الاشراقي و المذهب العرفاني و المذهب الكلامي، و تعتبر هذه ميزة خاصة عند صدر الدين الشيرازي انه عمل على مزج العرفان والبرهان و عمل على حل المشاكل الفلسفية الكبرى، و عليه اقام بحوثه الفلسفية والعلمية على اساس التوفيق بين الكشف و الشرع و العقل و استلهم مفردات الدين الاساسية و مقدمات البرهان العقلية و مفاهيم الكشف و الشهود الى الوصول الى الحقائق الاساسية في بحث الالهيات.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المصادر والمراجع

١. أبو عبد الله الزنجاني. (١٤١٨هـ). *الفيلسوف الايراني الكبير صدر الدين الشيرازي حياته وأصول فلسفته* (المجلد ط٢). طهران: مؤسسة كيهان.

٢. ادريس هاني. (١٤١٩هـ). *مابعد الرشدية ملا صدرا*. بيروت.

٣. ادريس هاني. (١٩٩٨م). *محنة التراث الاخر النزعات العقلانية في الموروث الامامي مقاربة في الكتابة التاريخية .علم الكلام .الحكمة .اصول التشريع* (المجلد ط١). بيروت: مركز الغدير للدراسات الانسانية.

٤. ادريس هاني. (د.ت). *مابعد الرشدية ملا صدرا رائد الحكمة المتعالية*.

٥. اسعد الحلباوي. (د.ت). *اصالة الوجود عند الشيرازي*.

٦. السيد عمار ابو رغيف. (د.ت). *دراسات في الحكمة والمنهج*.

٧. الشيخ حسن يحيى بدران. (٢٠٠٨م). *البنية الفلسفية للمعرفة عند ملا صدرا دراسة مقارنة* (المجلد ط١). بيروت: دار الولاء.

٨. جعفر ال ياسين. (د.ت). *الفيلسوف الشيرازي ومكانته في تجديد الفكر الفلسفي في الاسلام*.

٩. جعفر عباس حاجي. (١٩٨٦م). *نظرية المعرفة في الاسلام، دراسة مقارنة لأهم الاسس والمفاهيم المتعلقة بنظرية المعرفة في الاسلام وبقية المذاهب الفلسفية الاخرى* (المجلد ط١). الكويت . بيروت: مكتب الالفين.

١٠. حسن يحيى بدران. (٢٠٠٨م). *البنية الفلسفية للمعرفة عند ملا صدرا* (المجلد ط١). بيروت: دار الولاء.

١١. حسين علي الجابري. (٢٠٠٨م). *الفكر الفلسفي عند الشيعة* (المجلد ط١). عمان: دار المجدلاوي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٢.سعد فلاح العابدي. (٢٠١١م). *مناهج التفكير*. قم: مؤسسة اكاديمية الحكمة العقلية.

١٣.سيد حسين نصر. (د.ت). *تعاليم صدرا، ترجمة عماد بزي*.

١٤.شبر الفقيه. (د.ت). *الاخلاق بين جدلية الدين. والفلسفة عند صدر الدين الشيرازي*.

١٥.صادق رمضاني كل افزاني. (د.ت.). *تطور الفلسفة الاسلامية من ابي علي بن سينا الى الملا صدرا، ضمن كتاب نظرات في فلسفة ابن سينا وملا صدرا الشيرازي*.

١٦.صدر الدين محمد الشيرازي. (٢٠٠٢م). *الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة* (المجلد ط١). بيروت: دار احياء التراث العرب.

١٧.صدر المتالهين محمد بن ابراهيم صدر الدين الشيرازي. (د.ت). *تفسير القران الكريم*. قم.

١٨.عبد الكريم اليافي. (٢٠٠٠). *الشيرازيون الثلاثة* (المجلد ط١). دمشق: المستشارية الثقافية الايرانية.

١٩.عبد الملك بنعثو. (٢٠١٦م). *نظرية الفعل عند صدر الدين الشيرازي* (المجلد ط١). بيروت: منشورات الجمل.

٢٠.علي أسعد حلباوي. (د.ت). أصالة *الوجود عند نصر الدين الشيرازي*.

٢١.علي امين جابر. (٢٠١٤م). *فلسفة التأويل عند صدر الدين الشيرازي* (المجلد ط١). بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي.

٢٢.فرح رامين. (٢٠٠٨م). *مباني صدر المتألهين الفلسفية*. بيروت: دار المعارف الحكمية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢٣.فلاح العابدي البخاتي. (٢٠١١م). *مناهج التفكير*. قم: مؤسسة اكاديمة الحكمة العقلية.

٢٤.كمال اسماعيل لزيق. (د.ت). *مراتب المعرفة وهرم الوجود دراسة مقارنة*.

٢٥.كمال الحيدري. (١٤٢٦هـ). *مدخل الى مناهج المعرفة عند الاسلاميين* (المجلد ط١). دار فرقد.

٢٦.كمال الحيدري. (١٤٢٦هـ). *مناهج المعرفة عند الاسلاميين* (المجلد ط١). دار فراد.

٢٧.كمال الحيدري. (١٤٣٠هـ). *فلسفة صدر المتألهين قراءة في مرتكزات الحكمة المتعالية، بقلم خليل رزق* (المجلد ط١). قم: دار فراقد.

٢٨.كمال الحيدري. (بلا تاريخ). *المدارس الفلسفية في العصر الاسلامي*.

٢٩.ماجد فخري. (٢٠٠٠م). *تاريخ الفلسفة الاسلامية منذ القرن الثامن حتى يومنا هذا* (المجلد ط٢). بيروت: دار المشرق.

٣٠.محمد صدر الدين الشيرازي. (٢٠٠٠م). *المبدأ والمعاد* (المجلد ط١). بيروت: دار الهادي.

٣١.محمد صدر الدين الشيرازي. (٢٠٠٢م). *الحكمة المتعاليةفي الاسفار العقلية الاربعة* (المجلد ط١). بيروت: دار احياء التراث العرب.

٣٢.نزيه عبد الله الحسن. (٢٠٠٩م). *فلسفة صدر الدين الشيرازي* (المجلد ط١). بيروت: دار الهادي.

٣٣.نظلة احمد الجبوري. (٢٠١٢م). *صدر الدين الشيرازي وفلسفته الالاهية العرفانية*. بغداد: قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة.

٣٤.هادي العلوي. (د.ت). *نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي*.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

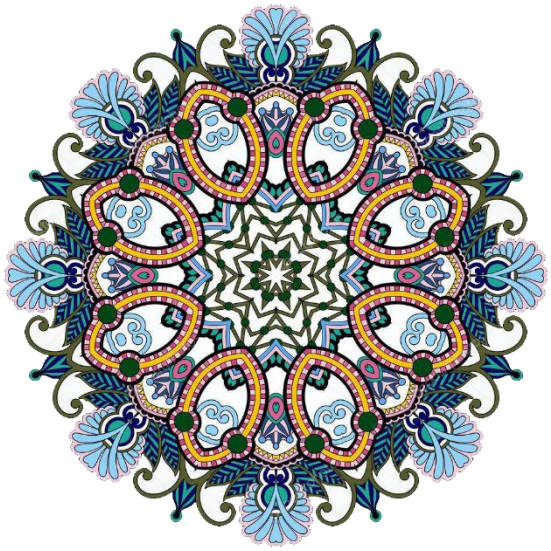

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i52.20244

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي